اناكنا معكم في الايمان اي وانما اكرهنا حتى قلنا
ما قلنا قال تعالى اي تكذيبا لهم في قولهم اناكنا معهم
الخ وليعلمن الله الذين امنوا اي صدقوا فثبتوا
على الاسلام عند البلاء وليعلمن المنافقين اي بترك
الايمان عند البلاء وهذه الاية نزلت في اناس كانوا
يومنون بالسنتهم فاذا اصابهم بلاء من الناس او مصيبة
في انفسهم افتتنوا ~~وغيره وذكر انظر حكمة~~ تغيير
الاسلوب في التعبير ~~باسم الفاعل والفعل تفنن~~ حيث
عبر بالفعل وفي الثاني باسم الفاعل رعاية الفاصلة
او تفنن وقال الذين كفروا هذا هو القسم الثالث
الذي كفر ظاهرا وباطنا ان كانت اي ان وجدت
خطايا في اتباعنا فرضا والا فهم يعتقدون ان الكفر لا خطا
فيه والامر بمعنى الخبر قال الشهاب قوله والامر
بمعنى الخبر يعني ان اصل ولنحمل خطاياكم ان تتبعونا
نحمل خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكر بما هو خلاف
الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل اهـ واثقالا
مع اثقالهم اي يحملون اوزار انفسهم واوزار اضلال
من اضلوهم بقولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل
بقولهم للمومنين الباللتبعية عما كانوا يفترون
اي من الاباطيل التي اختلقوها ومن جملتها هذا
الوعد ولقد ارسلنا نوحا الخ مناسبة هذه الاية

لما

قوله وليعلمن المنافقين

لما قبلها انه لما ذكر احوال الفرق الثلاث الكافر باطنا
وظاهرا والمومن كذلك والمنافق وشق على النبي عدم
ايمان الكفار سلاه الله تعالى بقصة نوح وابراهيم
فان نوحا مكث مدة طويلة ثم امن به من امن ثم كان
نبيا فاتبعه من تبعه بعد زمن قليل وعمره
اربعون سنة او اكثر روى ابن جرير عن ابن عباس
ان نوحا بعث وهو ابن ثلاثمائة وخمسين ونوح
ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم والكاف بن متوشلخ
بضم الميم وفتح التاء الفوقية والواو وسكون الشين
وكسر اللام وبالخاء المعجمة بن ادريس بن يرد بن مهلاييل
ابن قينان بن انوش بن شيث بن آدم وبين نوح وآدم
الف سنة وكان اسم نوح السكن وانما سمي السكن لان
الناس بعد آدم سكنوا اليه فهو ابوهم وولد له سام
وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم
وفي كل هؤلاء خير وولد حام القبط والسودان والبربر
وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وليس
في كل هؤلاء خير وقال ابن عباس في ولد سام بياض
وادمة وفي ولد حام سواد وبياض قليل وفي ولد يافث
الصفرة والحمرة وكان له ولد رابع وهو كنعان الذي
غرق وسمي نوح نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا
خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى فكانوا كلما كفروا بكي

Copyright © King Saud University